أم هانئ رضي الله عنها

هي: فاختة بنت أبي طالب، بن عبد المطلب بن هاشم، سيدة هاشمية فاضلة، ابنة عم النبي ﷺ، تكنى بـ (أم هانئ).

قيل: اسمها: فاختة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند والأول أشهر [1].

أبوها: هو أبو طالب بن عبد المطلب.

وأمها: هي فاطمة بنت أسد.

زوجها: هو هبيرة بن عمرو المخزومي القرشي، وكان واحداً من أشراف بني المرموقين، وأنجبت لـه أربعة بنين، هم: عمرو، وجعدة، وهانئ، يوسف.

أسلمت رضي الله عنها يوم فتح مكة العظيم، وفر زوجها بشركه بعد إسلامها إلى اليمن، فأقام في نجران شريداً طريداً، بلا زوج ولا ولد.

وكان شاعراً، وقد علّق على إسلام زوجته أم هانئ بقولـه:

وعاذلـــةٍ هبـــت بليـــل تلـــومني ::: وتعـــذلني بالليـــل ضـــل ضـــلالها
وتـــزعم أني إن أطعـــت عشـــيرتي ::: ســـأردى وهـــل يـــرديني إلا زوالهـــا

وظل هبيرة مقيماً في نجران على كفره حتى أدركه الموت.

رسول الله ﷺ يخطب أم هانئ:

كانت أم هانئ ترعى أولادها وتحافظ عليهم، حيث أن رسول الله ﷺ خطبها، فقالت لـه: يا رسول الله، إني امرأة ذات صبيان، وإني أخاف أن يؤذوك، فترك رسول الله ﷺ ذلك الموضوع، وصرف النظر عنه.

عن أبي هريرة ﷺ قال: خطب النبيُّ ﷺ أمَّ هانئ بنت أبي طالب، فقالت: يا رسول الله إني قد كبرتُ ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ : **«خيرُ نساء ركبن الإبل، أحناه علـى ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يد»** [2].

قولـه: **«أحناه على ولد في صغره»** هو رأفتها على ولدها وشفقتها عليه في تربيتـه

(1) الإصابة (485/8).
(2) رواه مسلم برقم (2527).

وتركها الزواج بعد موت أبيه.

والحانية: هي التي تقيم على ولدها ولا تتزوج، فإن تزوجت فليست بحانية [1].

وقولـه: **«وأرعاه على زوج في ذات يد»** معناه: أحوطهن وأحفظهن لمالـه وحسن التدبير فيه والأمانة عليه [2].

قال الآبي: يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطييباً لنفسها وإلا فكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها، ولا يبعد أنها فهمت ذلك لم ترد خطبته ﷺ [3].

النبي ﷺ يزور أم هانئ:

كان النبي ﷺ يزور أم هانئ في بيتها ويقيل عندها، ويقبل مشورتها، ولا يخالف رأيها.

تقول أم هانئ رضي الله عنها: ذهبت إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب، فسلمت، فقال: **«من هذه؟»** قلت: أنا أم هانئ، فقال: **«مرحباً بأم هانئ»**، فلما فرغ من غسله قام، فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد، فقلت: يا رسول الله، زعم إن أمي تعني علياً أنه قاتل رجلاً قد أجرته، فلان ابن هبيرة، فقال النبي ﷺ : **«قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ»**، وذلك ضحى.

وفي يوم الفتح العظيم - فتح مكة - دخل رسول الله ﷺ بيت أم هانئ وسألها: **«هل عندكم طعام نأكله»**.

فقالت: ما عندي يا رسول الله إلا شيءٌ من خَلٍّ، فقال لها النبي ﷺ : **«قربيه، فما أقفر بيت من أدم فيه خل»** [4].

وفي رواية: **«ما أقفر من أدم بيت فيه خل»** [5].

---

(1) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للآبي (252/8، 453).
(2) المصدر السابق.
(3) المصدر السابق.
(4) أخرجه الترمذي عن أم هانئ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (4387).
(5) عن أم هانئ عن عائشة. حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (5544). قال ابن الأثير: أي ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم والخل من الأدم العامة المنافع وهو كثير المنافع ديناً ودنيا، فإنه بارد يقمع

بكت أم هانئ أخاها الحبيب علي بن أبي طالب رضى الله عنه، بعد أن قتله المجرم الحاقد عبد الرحمن بن ملجم حين غدر به وضربه بسيفه.

أم هانئ وذكرها لله تعالى:

قالت أم هانئ رضي الله عنها: مرّ بي النبي ﷺ ذات يوم فقلت: يا رسول الله! إني قد كبرت وضعفت، فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة، قال: **«سبحي الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقيها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبّري الله مائة تكبيرة، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهلّلي الله مائة تهليلة»** (1).

وفاتهـــا:

وحزنت أم هانئ على أخيها أشد الحزن، وتراكمت عليها الأحزان، ولم تستطع مقاومتها، ففاضت روحها إلى بارئها رحمها الله ورضي عنها.

قال الذهبي: عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين، وتأخر موتها إلى بعد الخمسين (2).

وقال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي بن أبي طالب رضى الله عنه (3).

فرضي الله عنها وأرضاها، وجعل مثواها الفردوس الأعلى.

* * * * *

حرارة الشهوة ويطفئها.

(1) رواه أحمد برقم (26790)، وابن ماجة برقم (3810)، السلسلة الصحيحة برقم (1316).

(2) سير أعلام النبلاء (313/2)، وتاريخ الإسلام (346/4).

(3) الإصابة (486/8).